

حكمة رابح... رابح

■ **شهناز صبحي فاكوش**

انتهى عصر الشاه، تغيرت السياسة الإيرانية، قطع الذراع الأطلول لأميركا في المنطقة، بهذا فقدَّ الاحتلال الصهيوني في فلسطين أهم حلفائه، سقط علمه على الأرض، ارتفع علم فلسطين لأول مرة منذ احتلالها في سماء إيران.
استشاطت أميركا غضبا، لم تعدت على الصفعات، فكيف إنُ كانت بهذا الحجم، ويهود، استفاقت لتجد أكبر أدواتها تهشم، حاربتها بجارتها العراق، بغتة جحتها الطائفية والإسلام، طاحونة رحاما كسرت العراق وإيران معا، ثماني سنوات عجاف.

خرجت كلتا الدولتين منهكة، تآكل فيها الاقتصاد والمال، وقسمت من البشر والحجر الكثير، ضاع بحرب سنوات العراق، لفة حكمة حكماءه، ورطنه نقيبها وإيمانها، وثقت بقدرتها على حاصرته بحجة امتلاك سلاح نووي وتركته مكشوف الظهر.

غزته واحتلته، دمرت لعشر سنوات، ثم أعلنت خطأ تقديراتها، بعد الخراب تركته للاحتضار والموت، للطائفية وتقسيم لمناطق نفوذ، اختلقت علماءه وباحثيه، أعدمت من بقي من خيرة شبابه، بعد إعدامات عبثية لئرجسية حكماء قبلا.

أعلنت أميركا الحصار الذي ساندته فيه الدول الأوروبية؛ على إيران، لكنها لم تعبأ به رغم حجب أموالها، ومحاوله إفقارها لإركاها، سُورت نفسها بعقيدتها وإيمانها، وثقت بقدرتها على التنامي رغم كل الضغوط، فرضت نفسها في المجتمع الدولي . كان لها ما أرادت، تنامت على الصعد كافة، طبيا، اجتماعيا وثقافيا. اكتفاء اقتصادي تقبَّله جميع مواطنيها، سانداو دولتهم اجتهودوا لأجلها بكثاف العيش، تسامقت عمرانيا بسرعة تفوق الزمن، والاكثر التنامي النووي، رغم الترهيب.

حاول العالم الغربي وأميركا كسرها، أو إضعافها على الأقل، لكنها أصرت أن تأخذ مكانها الذي وضعتهدا لها. وصلت إليه بإرادتها ودعم العقيدة الانتصار، حاول العالم إنهاكها، لكنها أصرت أن تنتهي إلى نتيجة رابح... رابح.

وقعت إيران الاتفاق النووي؛ وانتهت من ملفه، مع إصرارها على عدم إدخال أيّ موضوع إقليمي أو دولي معه، رغم الضغوط الكبير الذي تعرضت له. التزمت الدول الست بقرار الأمم لإنهائه؛ وقع الجميع، وفشلت معوقات تنتياهو والوهابيين.

أعوام من التحدي النووي والحصار، فرضت فيها إيران ذاتها دولة أممية. ولعابا إقليميا هاما. وكزست نفسها حليفا حقيقيا لسورية، في حربها ضدّ الإرهاب.

فرضت النتيجة التي أرادت على العالم كله، ها هي تخرج بنتيجة رابح... رابح، حكمة وعقلانية، أوصلتها إلى مصاف الدول العظمى، حكمة تقفدها حتى دول الفتوى في مجلس الأمن، ممّن كانت لهم شمس لا تغيب، واحتلال للعرب قرنا.

اليوم تحتفل إيران برقع العقوبات الاقتصادية، والإفراج عن أموالها، يعترف أوباما بأن حصارها ما كان مجديا، هي إرادة الشعوب إذا تلك التي تفرض ذاتها ولا تخذل. فتتحّ إيران أبوابها للاستثمارات، للعالم كله، بلا تحفّظ، طبعا عدا «إسرائيل» دولة الاحتلال.

يطلق الرئيس حسن روحاني رسالته إلى العالم، باحتفائه وبما وصلت إليه بلاده، من انتصار ونصر، وكانه يقدم تجربته للعالم، ويدعو الجميع إلى بلاده، مُجدا وقوفه إلى جانب حلفائه، يفصل بين الاقتصاد والسياسة ليكمن بلاده من الانزهاام. يبقى روحاني على المحظورات بينه وبين العالم الغربي وأميركا، لكنه يستقبل الاستثمار منهم؛ مرحبا بكل ما يمكن أن يرتقي بشدة، لأنها لهم أسلحة، الأولى التي رعد أسطول الطائرات المدينية؛ لأنها لهم سبل التواصل مع العالم.
يقدم رسالته للسعودية، بأن تغوّر سياساتها في المنطقة قبل وصولها إلى الهاوية؛ بسبب سياساتها الخاطئة في المنطقة، هذه التي حاولت مع الكيان الصهيوني نسف جهود أوباما، تسامحَ قدّ لا يرتقي إليه ملوك الرمال، بسبب حماقاتهم وطيش غطرستهم.

دخلت طهران لمصاف الكبار، تقبل الاستثمارات والتقنيات من العالم؛ لتنمية اقتصادها من دون الإخلال بمبادئها. الاهتمام بالوصول إلى الاماكن المستهدفة، لتصدير منتجاتها غير النفطية، استدارت هائلة لدول العداة نحوها، قيل فوات الفرصة وعدم شغور مكان.

أما أوباما فيصرّح بأن خلافات كثيرة ما زالت عاقلة مع إيران، داعيا الشعب الإيراني إلى إقامة روابط جديدة مع العالم، ومطالبيا الشعب الأميركي بذات الوقت باستغلال العلاقة الجيدة مع إيران، لصلصة الششين، بعد الخطوات الإيجابية بينها.
أوباما أعلن أنّ عدم الحديث مع إيران لعقود، لم يحقق شيئا للسياسة الأميركية أو اقتصادها. خطابه يطمئن «إسرائيل» والسعودية إلى أنّ أميركا لا تتخلى عن حلفائها، وأنّ خلافا ما زال قائما مع إيران بسبب عدم استقرار المنطقة، لأنها تشكل تهديدا لهم.

دعونا نتحقق من أحد جوانب الأمر، مستندين إلى أرقام الثورة وأعمار أشخاصها، على اعتبار أنّ خلق آدم هو السنة الأولى في تقويم الخليفة، تبعنا للكتاب المقدس، وأنّ عمر الجيل الواحد هو ثلاثون سنة، كما حدثته الثورة

ذاتها حين ذكرت سلسلة أبناء نوح وأحفاده حتى إبراهيم (سنة سام أرفخشذ، ولما بلغ أرفخشذ خمسا وثلاثين نجب أنجب صالح، فلما بلغ ثلاثين سنة أنجب عابر، فلما بلغ أربعا وثلاثين سنة أنجب فالغ، فلما بلغ ثلاثين سنة أنجب أرغو، فلما بلغ اثنين وثلاثين سنة أنجب شاروع، فلما بلغ ثلاثين سنة أنجب ناحور، فلما بلغ تسعا وعشرين سنة أنجب تارح، وبلغ تارح خمسا وسبعين سنة فانجب إبراهيم، وجملة هذه السنين من الطوفان إلى ولادة إبراهيم مئتان وسبع وتسعون سنة)..

والتحقق بيبدأ بإعداد جدول زمني بولادات ووفيات أفراد سلسلة النسب، تبعنا للثورة، وباعتبار أنّ كل فرد في سلسلة أنجب خلفه، وهو وسطيا في الثلاثين من عمره، وليس كما ادعى مؤلفو الثورة من أعمار مختلفة متضاربة لأجيال سلسلة النسب؛ فجعلوا آدم ينجب شيئا بعد 130 سنة مثلا، ومتوشاخ ينجب لأمك وهو في سن 187 سنة، ولأمك ينجب نوحا في سن 182 سنة، أمّا نوح فينجب سام وعمره 500 سنة، ليلقروا قفرة غريبة إلى الأرقام الصغيرة مع أبناء سام وأحفاده، كما بيّنا أعلا.

جمعج صانع رؤساء؟

الإعلان عن ترشيح رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع للعماد ميشال عون أحدث تحولا في مسار المعركة الرئاسية اللبنانية.

حليفان من الرابع عشر من آذار سعد الحريري وسمير جعجع يرشحان حليفين لحزب الله من الثامن من آذار العماد ميشال عون والنائب سليمان فرنجية.

النتيجة الأولى اصطفاك طائفي وسياسي رئاسي ونيابي جديد بديل

من صيغتي الثامن والرابع عشر من آذار.

النتيجة الثانية تعقيد مسار الرئاسة بإضعاف فرص الوفاق على عون برقع مشبوب هواجس الآخرين من التحالف المسيحي ت المسيحي من خارج السياسة وافتقارته الشيعية والنيابية.

النتيجة الثالثة تعقيد مسار الرئاسة بإضعاف فرص منافسة انتخابية بين عون وفرجينة كل رابح فيها خاسر وكل حليف لكليهما محرج وصانع الرئيس في الحاحيل خصم لهما الحريري أو جعجع.

النتيجة الرابعة فتح الباب لإضعاف فرص تعطيل النصاب على الجميع

والحاجة إلى تقاضات تنتهي برئيس توافقي

حزب الله هو الجهة الوحيدة المؤهلة لتدوير الزوايا بين عون وفرجينة

التوافق والرئيس بري بلورة تقاضات مع الحريري وجنبلاط.

صار التقاضم على المجلس النيابي الجديد شرط العبور إلى الرئاسة.

النتيجة الخامسة تصعيد ملف الحريري والنيابي السياسي

البناء

الانتصار الإيراني... يخدم النصر السوري الآتي

■ **محمد ح. الحاج**

دول عديدة منها أوروبية، والرسائل الخطيرة التي بعث بها الإرهاب، وهو ما أنتج رعباً شعبياً غربياً ورافعة لممارسة ضغوط على قيادات هذا الغرب، ومع أنّ التمويل والإمداد لم يتوقف بشكل كلي ونهائي، إلا أنه شكّل بداية التوجع لموقف لافتح يدفع بالتطهيرات الإرهابية التكفيرية إلى إعادة حساباتها...

كذلك ما يسمّى المعارضات السورية التي كانت تراهن على انتصار هذا الإرهاب معتقدة أنها ستكون الراجحة، وهو اعتقاد خاطئ طبعاً. وحدهما السعودية وتركيا استمرتتا على موقفهما رغم بعض التلميحات الموكبة نوعاً ما لمواقف الغرب ودول العالم الأخرى، وكان موقفهما فيه الكثير من التناقض والتضليل وبقيت الممارسة على أرض الواقع لم تتبدل ربما إلى ما بعد تفجيرات اسطنبول وغيرها، وعدم قدرة الحكومة التركية على التسنّر أكثر فاطر على حقيقة التقلبات التي قامت بالعمليات، وساهمت في كشف خداعها وكذبها أحزاب وصحافة معارضة على نطاق واسع، إضافة إلى طلب أميركي بإغلاق الحدود ووقف جسور الإمداد اللوجستي، عتادا وأفراداً.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية وخلال فترة الحصار والعقوبات الدولية اتجهت إلى مضاعفة قدراتها الدفاعية والاتكال على الإنتاج المحلي حيث تعرّضت الصفقات الموقعة عن دول كالاتحاد الروسي والصين وغيرها إلى التوقيف بسبب العقوبات الصادرة عن مجلس الأمن والتزام الدول المذكورة، وقد حققت نجاحات باهرة في هذا المجال كانت تعتلها على الملأ، والكثير من الإنتاج الحربي المحلي لشكل عامل ردة على وجه التهديدات الخارجية، علماء إيران، وربما بمساعدة علماء من المشرق نجحوا، بل ابتعدوا، واستمرّ التقدّم في البرنامج النووي السلمي بمواكبة نمو القدرة الدفاعية والوصول إلى إنجاز قوة هجومية صاروخية متعدّدة الصنوف من حيث المدى والمسافات، وكان ذلك كافياً لتتجنّب حرباً لا تريدها، السياسة العقلانية ساهمت بدورها في الوصول إلى شاطئ الأمن والأمان.

كذبة «السامية» في التوراة ما زالت فاعلة!

هل نحن ساميون؟

■ **وضاح صائب**

تحدّث التوراة لسلسلة نسب نوح، منذ آدم، بعشرة أفراد،

مع الإعمار التي عاشها كل فرد منها؛

آدم (930 سنة) – شيث (912) – أنوش (965) – قينان (910) – مهليل (895) – يارد (962) – أخنوخ (365) – متوشالغ (969) – لامك (777) – نوح (950= 600 قبل الطوفان + 350 بعده).

وهي تتشابه مع الأسطورة السومرية، السابقة للثورة، والتي حذت أثره ملوك حكموا سومر في حقول الطوفان السومري، كان أشهرهم شمس فاشتاذا الذي حصل الطوفان السومري في عهده، وأنّ الثمانية الأولى طالت مدد حكمهم 34620 سنة، بمعدل وسطي أربعة آلاف وثلاثمئة ستة لكل منهم.

الأرقام الكبيرة، غير المعقولة، لأعمار الأشخاص، استقامها أحبار اليهود الذين كتبوا التوراة، إبان السبي البابلي، عزرا وصحبه، لا من الأسطورة السومرية فصب، ولكن من الأساطير الأكادية والبابلية والكنعانية والأوغارية أيضاً، التي كانت منتشرة ومعروفة في بلاد الشام والعراق، بعد تحويرها والتلاعب بها وطمع الأعمار لتغطية فجوات زمنية كبيرة استلزمها عملية التزيوير والتفتيق.

لا تتبدّى الخطورة، في مجزأ سرقة ثرات الشعوب السابقة وأساطيرهم، من قبل أحبار اليهود، وتوليف أسطورة يهودية مزيفة لا يسندها التاريخ، ولكن في تحويل هذه الأسطورة المسروقة إلى كتاب مقدس، لا يزال يحكم عقول أكثر من نصف سكان العالم منذ حوالي خمسة وعشرين قرناً، ويكرس وعداً الهيأ بحق اليهود في أرض لم تكن يوماً لهم..

وإذا كان المتتورون منهم قد فعلوا، وكتبوا، فإنّ تأثيرهم بقي خنثوياً، ودون أن يمتد إلى عقول الجموع والعامة، وإن لعب دوراً هاماً في حركة التنوير، وصولاً إلى فصل الكنيسة عن الدولة.

دعونا نتحقق من أحد جوانب الأمر، مستندين إلى أرقام الثورة وأعمار أشخاصها، على اعتبار أنّ خلق آدم هو السنة الأولى في تقويم الخليفة، تبعنا للكتاب المقدس، وأنّ عمر الجيل الواحد هو ثلاثون سنة، كما حدثته الثورة

ذاتها حين ذكرت سلسلة أبناء نوح وأحفاده حتى إبراهيم (سنة سام أرفخشذ، ولما بلغ أرفخشذ خمسا وثلاثين نجب أنجب صالح، فلما بلغ ثلاثين سنة أنجب عابر، فلما بلغ أربعا وثلاثين سنة أنجب فالغ، فلما بلغ ثلاثين سنة أنجب أرغو، فلما بلغ اثنين وثلاثين سنة أنجب شاروع، فلما بلغ ثلاثين سنة أنجب ناحور، فلما بلغ تسعا وعشرين سنة أنجب تارح، وبلغ تارح خمسا وسبعين سنة فانجب إبراهيم، وجملة هذه السنين من الطوفان إلى ولادة إبراهيم مئتان وسبع وتسعون سنة)..

والتحقق بيبدأ بإعداد جدول زمني بولادات ووفيات أفراد سلسلة النسب، تبعنا للثورة، وباعتبار أنّ كل فرد في سلسلة أنجب خلفه، وهو وسطيا في الثلاثين من عمره، وليس كما ادعى مؤلفو الثورة من أعمار مختلفة متضاربة لأجيال سلسلة النسب؛ فجعلوا آدم ينجب شيئا بعد 130 سنة مثلا، ومتوشاخ ينجب لأمك وهو في سن 187 سنة، ولأمك ينجب نوحا في سن 182 سنة، أمّا نوح فينجب سام وعمره 500 سنة، ليلقروا قفرة غريبة إلى الأرقام الصغيرة مع أبناء سام وأحفاده، كما بيّنا أعلا.

السلسلة	العمر	سنة الولادة	سنة الوفاة
آدم	930	1	930
شيث	912	30	942
أنوش	965	60	1025
قينان	910	90	1000
مهليل	895	120	1015
يارد	962	150	1112
أخنوخ	365	180	545
متوشالغ	969	210	1179
لامك	777	240	1017
نوح	950	270	1220
الطوفان	870		

إيران التي لم تتخلّ عن حلفائها في المنطقة وفي أحلك الظروف، تجد نفسها اليوم ويعد رفع العقوبات الدولية والغربية بشكل عام، وبعد الإفراج عن أموالها، وفتح الأبواب أمام عمليات تصدير النفط وإنتاجها المحلي المرغوب عالمياً، في حالة من الرخاء والحيوحة تسمح لها بزيادة الدعم لمن وقف إلى جانبها. التسييق الروسي الإيراني عامل نجاح مؤكد، وقرار تنفيذ عقود التسليح وأهمها منظومات الدفاع الجوي، وتوقيع المزيد من عقود التعاون في كل المجالات ومنها مجال الصناعات الحربية لصلصة الدولتين، والدول التي تحظى بدعمها ورعايتها، وأهمها الدولة السورية التي كان ذنبها عدم التخلي عن تعاونها واتفاقاتها الاستراتيجية مع الجمهورية الإسلامية، كما رفضت التخلي عن المقاومة، ثقافة وممارسة، ولم ترضخ لشروط الإدارة الأميركية التي هي في الأصل شروط اللوبي الصهيوي – ماسوني في الغرب، وهو تمزّد وخروج على طاعة الاستكبار اياه.

إيران من جديد دولة إقليمية فاعلة، وقوة عسكرية واقتصادية يحسب لها ألف حساب، اليوم بدأ التسابق الغربي والدولي لإعادة الجسور معها، فتح الأسواق أمامها والدخول إلى أسواقها وإقامة العلاقات الندية بعد التناكذ أنها لم، ولن تخضع، وإنها لن تتعامل إلا بشروطها، إيران تطفف ثمار صعود وصبر طويلين واحتمال وتجاوز للحصار بدعم شعبيها الذي آمن بالنصر وحققه، وهي ليست معنية بمواقف دول لا وزن لها ولا حساب، باعت مواقفها لقاء الرشوة، وفي المقابل تخسر القوة التي فرض عليها العراق معاداة الجمهورية الإسلامية الإيرانية – مملكة آل سعود – موقفها تبعاً، على الصعد كافة، السياسي والعسكري وسيلحق بهما موقفها المالي في مستقبل ليس بالبعيد، مزامته متتالية في ساحات سورية واليمن، والعراق ولبنان، ولن يفيد بقاها شراء الحفء وعمالة الأعداء، فالمال ينفذ ويسقط التحالف، وتبقى وصمة العمالة تلامزها عبر التاريخ.

بل المعبى أن يدرك الغرب موقع الدولة الإيرانية وأهميتها المستقبلية للأمن والسلام العالمي وخصوصاً

ولم يكن العالم الغربي وحده من ابتلع هذه الكذبة،

فقد ابتلعها العرب والمسلمون وتحسّسوا لها، وأفاض الكتاب والمفكّون منهم في استخدام تعبير «العرق السامي» كحذر تاريخي لأسلافهم و«اللغات سامية» للغتهم، مساهمين عن جهل في تكريس إحدى أكبر خدع التاريخ.

كيف ذلك؟

تقول التوراة إنّ الطوفان عمّ الأرض كلها، وأفنى الحياة عليها، ولم يبق على مخلوق أو كائن على وجهها، سوى من ركب السفينة مع نوح، «خمس عشرة ذراعاً طولاً، وثمانون ذراعاً عرضاً، وثمانون ذراعاً ارتفاعاً، وبنيت فوقها سماء» (التكوين 1: 16-18).

تقول التوراة إنّ الطوفان عمّ الأرض كلها، وأفنى الحياة عليها، ولم يبق على مخلوق أو كائن على وجهها، سوى من ركب السفينة مع نوح، «خمس عشرة ذراعاً طولاً، وثمانون ذراعاً عرضاً، وثمانون ذراعاً ارتفاعاً، وبنيت فوقها سماء» (التكوين 1: 16-18).
كل ذي جسد يدب على الأرض، من الطيور والبهائم والحوش وكلّ الزحافات التي كانت ترحف على الأرض وجميع الناس، كل ما في انفه نسمة روح حياة من كل ما في اليابسة قد مات، فمحا الله كل قائم كان وجهه في الأرض، ولم ينجّ سوى نوح وابنتاه الثلاثة وزوجاتهم، لتصل إلى أن سلالات البشر التي عاشت لاحقاً على الأرض، جاءت كلها من صلب أبناء نوح الثلاثة، سام وحام ويافث.

ومع أنّ تعبير «وجه الأرض» قد عنى مرّات عديدة في التوراة ذاتها «الأرض في المنطقة المرتبطة بالحدث المعني فقط»، وتعبير «كل الناس، عنى مراراً «كل الناس الذين يعيشون في منطقة الحدث فقط»، إلا أنّ أحبار اليهود عمّوا التعبيرين ليعنيا سطح الكرة الأرضية كله، والبيشّرية كلها، بعد أبناء نوح الثلاثة، لتحقيق غاياتهم والانتقال إلى تكريس الكذبة الأكبر في التاريخ، الرفع من قدر سام، وتضخيف قدر حام، لتجعل من ابنه كنعان عبداً لسام وخادماً له ولأبنائه عبر التاريخ، وتسوّغ وبالتالي سيطرة اليهود على أرض الكنعانيين، يقول الإسحاق التباس 27 – 20: «وكان نوح أول فلاح غرس كرماً، وشرب نوح من الخمر، فسكر وتعرّى في خيمته، فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه، فأخبر أخويه وهما خارجاً، فأخذ حام ويافث ثوباً ولبياها على اكتافهما، ومشيا إلى بيتا ليسيرا عورة أبيهما، وكان وجههما إلى الخلف، فما ابصرا عورة أبيهما، فلما أفاق نوح من سكره علم بما فعل به ابنه الصغير، فقال: «ملعون كنعان! عبداً ذليلاً يكون لنامس، قال: «تبارك الربّ إله سام، ويكون سام، ويكون كنعان عبداً له»...»

البشّرية الآرية السنين، ودون أن يسأل أحد عن علاقة كنعان بالأمم وجمعه وزر أبيه، إن كان ثمة وزن في هذه المسترخية الركيكة.

والتوراة حسمت لنا أنّ هذا الطوفان المزعوم قد حدث في فترة بين القرنين 22 – 21 قبل الميلاد. هذا، لا بد من العودة إلى مجريات التاريخ الموثقة والمعروفة، والتي ساهمت المكتشفات الأثرية في حسنها، فيما يتعلّق على الأقل بشعوب بلاد الشام

انجراف الكنيسة خلف

أوامم كتّاب التتوراة

ومزوّريه بأنّ عمر العالم

6000 سنة فقط أخرجوا

أمام كشف العلم التي

أثبتت قدم العالم ملايين

فاضطرت للترجاع

والراقدين ومصر.
في مصر أولاً، والتي بات تاريخها واضحاً ومحدداً بتفاصيله، منذ البدايات، نجد أنّ هناك عشر اسر حاكمة متتالت وتناحرت لأمر، إن كان فمة طوفان قد حدث فعلا، كما روتّ الثورة، أم أنّ الأمر كذبة كبرى ولقها عزراً واتباعه، لتتمير ما أرادوا، وابتلعها الآخرون.
والا... فليعترفوا، وليعيدوا النظر، دون مكابرة ومداراة...
إنّ نقض هذه الكذبة سبقودنا إلى نتيجة خطيرة، هي نقض صحتها، الذي استحكم بعقول العالم على امتداد آلاف السنين، وجرى توظيفه من قبل اليهود، منذ القرن التاسع عشر، توظيفاً سياسياً قبيحاً، بحيث بات اليوم أحد المفاهيم الأساسية التي تبنى عليها سياسات الدول، حقيقية ناجزة لا جدال فيها، وتصدر استناداً إليها قوانين «محرّبة العداة للسامية» التي طالت الكثير من المثقفين، غربيين قبل العرب.

في المنطقة، ودورها في الحفاظ على سمعة الإسلام وتسامحه وقبوله بالآخر ومبدأ الحوار والاتّجاه إلى إقامة علاقات حسنة مع محيطها والعالم الذي ناصبها العداة وبادرها الإساءة، وهو الآن يتراجح تجاه مصالحه ليدفع بدول يعتمدها أدواته لتشكل مواقفها العدو البديل ويكثف هذا الحرب فمرة الانفتاح على إيران، ثم يستمر في أعداء لها من الحرة، خدمة لأغراض ومشايخ الصهيوي – ماسونية التي تعتبرها عدواً استراتيجياً، من المعيب أنّ لا تترك دول عربية كبرى كصمر أهمية إيران وموقعها، وهي الدولة التي لم تناصب صمر ولم تبادرها العداة، بل استمرّت في الدعوة لإقامة أفضل العلاقات معها ومع باقي الدول العربية ومن ضمنها السعودية التي ليست مهمة بعلاقات الآوة الدينية ولا بحسن الجوار لأنّها لا تملك قرارها ولا تبيحث عن مصالح الشعوب في المنطقة، وأحرى بدول الخليج – الجوار الإيراني استغلال الظروف ومبادرة الدولة الإيرانية التحية بإعادة العلاقات معها إلى أفضل حال، خدمة لإستراتيجية الحفاظ على المنطقة وخروجاً من عباءة التبعية العمياء للموقف السعودي المشبوه المرسوم من قبل استخبارات الغرب الذي لا يرى في المنطقة إلا مصدراً مهماً لاحتياجاته من المواد الأولية وسوقاً واسعة لتصريف منتجاته، إيران على الأقلّ يمكن مشاركتها بشغافية والوصول إلى توافق وحلول لبعض المشاكل العالقة بعيداً عن التعصب الديني والمذهبي الذي أثاره الغرب وأحسن استغلاله.

نقرأ في الانتصار الإيراني وعودة هذه الجمهورية إلى الموقع الذي تستحق من حيث القوة والفاعلية والتأثير، بوادر تؤنّن عناصر تحقيق الانتصار لسورية في حربها على العدوان القادم من كلّ جهات الأرض يستهدف وجوداً وحيضارة، الانتصار الذي سيحققه الجيش السوري مدعوماً بموقف شعبي مصمّم ومؤمن بالنصر، يرفع دعماً المخلصين من الدول الصديقة وعلى رأسها الاتحاد الروسي والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودول صديقة أخرى.

نقرأ في الانتصار الإيراني وعودة هذه الجمهورية إلى الموقع الذي تستحق من حيث القوة والفاعلية والتأثير، بوادر تؤنّن عناصر تحقيق الانتصار لسورية في حربها على العدوان القادم من كلّ جهات الأرض يستهدف وجوداً وحيضارة، الانتصار الذي سيحققه الجيش السوري مدعوماً بموقف شعبي مصمّم ومؤمن بالنصر، يرفع دعماً المخلصين من الدول الصديقة وعلى رأسها الاتحاد الروسي والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودول صديقة أخرى.

نقرأ في الانتصار الإيراني وعودة هذه الجمهورية إلى الموقع الذي تستحق من حيث القوة والفاعلية والتأثير، بوادر تؤنّن عناصر تحقيق الانتصار لسورية في حربها على العدوان القادم من كلّ جهات الأرض يستهدف وجوداً وحيضارة، الانتصار الذي سيحققه الجيش السوري مدعوماً بموقف شعبي مصمّم ومؤمن بالنصر، يرفع دعماً المخلصين من الدول الصديقة وعلى رأسها الاتحاد الروسي والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودول صديقة أخرى.

نقرأ في الانتصار الإيراني وعودة هذه الجمهورية إلى الموقع الذي تستحق من حيث القوة والفاعلية والتأثير، بوادر تؤنّن عناصر تحقيق الانتصار لسورية في حربها على العدوان القادم من كلّ جهات الأرض يستهدف وجوداً وحيضارة، الانتصار الذي سيحققه الجيش السوري مدعوماً بموقف شعبي مصمّم ومؤمن بالنصر، يرفع دعماً المخلصين من الدول الصديقة وعلى رأسها الاتحاد الروسي والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودول صديقة أخرى.

نقرأ في الانتصار الإيراني وعودة هذه الجمهورية إلى الموقع الذي تستحق من حيث القوة والفاعلية والتأثير، بوادر تؤنّن عناصر تحقيق الانتصار لسورية في حربها على العدوان القادم من كلّ جهات الأرض يستهدف وجوداً وحيضارة، الانتصار الذي سيحققه الجيش السوري مدعوماً بموقف شعبي مصمّم ومؤمن بالنصر، يرفع دعماً المخلصين من الدول الصديقة وعلى رأسها الاتحاد الروسي والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودول صديقة أخرى.

ثم لحكم الأكاديين، وفي القرنين الحادي والعشرين والثاني والعشرين قبل الميلاد كانت تحت حكم الأسرة الثالثة التي أسّسها الملك «أور نؤم» واضع التشريعات القانونية الأولى، والتي دامت من عام 2113 ق.م حتى 2006 ق.م، لتتوالى الأحداث ويتبدّل الحكام حتى يومنا هذا، مروراً بالدولة الآشورية، ثم البابلية وحكم حوراباي في العراق 1970 قبل الميلاد، ودون أن يحصل انقطاع تاريخي، لا بسبب طوفان مزعوم، ولا بغيره.

كفّيف يكون كل سكان بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية واليمن من نسل سام بن نوح إن كان الطوفان قد حصل في هذا التاريخ؟ كيف يكون العرب كلهم، كما اليهود، من نسل هذا الـ سام المزعوم؟

ولكن، ما رأي القرآن في الأمر؟

هل صادق على الرواية التوراتية، كما يتوهّم الكثير من المسلمين استنادا لتفسير مضملة ركنت إلى التوراة، أم لم يفعل؟

القرآن لا يذكر طوفاناً شاملاً عمّ كلّ أصفا الكرة الأرضية، وإنما سائر قلوب البشر، الذين قد حدثت عن طوفان محلي طاف قوم نوح فقط، الذين رفضوا دعوته واستكبروا واستكبروا.

والقرآن لا يذكر تواريخ للحدث، بما يوقعه في خلط كذبته شواهد التاريخ والمكتشفات الأثرية، ولا أسماء الأبناء، فليس لـ سام المزعوم ذكرٌ فيه، ولا لحام ولا ليافت، بقدر ما أورد الحادثة كحدثٍ سير أوّلهم، من باب الغظة، كما فعل في قصصه حول أقوامٍ أخرى، كعاد ونمود وغيرهم الذين عاقبهم بطرق مختلفة، طالت كلا منهم على حدّ، في أرضه، كالصواعق والزلازل والفيضان، ودون أن تعمّ البشريّة كلها.

والقرآن لم يحصر الناجين من الطوفان بنوح وزوجاته وابنتائه الثلاثة وزوجاتهم، وإنما أشار إلى أهم زوجاتهم وأخرى «قيل يا نوح اهبط بسلام ممّن آسأر إلى أممّ وجمعات (أمم) ممّن معك (أمم) سنستعهم ثمّ يمسهنّ ممنا عذاب اليم، هود 48، بما يشير أنّ قصّة نوح القرآن تتناقض مع قصّة نوح التوراة.

رغم كل هذا، فقد جنى عقرو القرآن على النص القرآني، والبسود عتوةً مفاهيم ومقولات التوراة، عن جهل أو عن سوء نيةٍ وقصد، وهم نبتوا ما سبق وأنّ ولّفه متزورر الأحاديث النبوية من تخاريف وضموها على لسان النبي الكريم، الذين لا يمكن أن يخلط بين ما جاءه به الوحي وما حرّفه أحبار اليهود.

دعونا نستعرض نمونتين اثنتين، رغم وفرة النماذج والأزواء، بما جاء به مفسران معتبران من مفسري القرآن من تخاريف...

جاء في تفسير ابن كثير، ص 2، ع 397، حديث يسندنا أول ريسول الله (ص): قال: «لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، قال أصحابه: وكيف تملطن المشاي ومعهما الأسد؟ فسلب الله عليه الحصى، فكانت أول خلق نزلت في الأرض، فوشكوا الفارقة فقالوا: الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومناعدنا، فأوحى الله إلى الأسد فلعلس فخرجت الهرةً منه فتخبّت الفارة منها»!! لا يمكن أن يصدر مثل هذا التخريف عن الرسول الكريم؟ حاشاه...

ألا القرطبي، في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن» ج 9، ص 37، فيورد حديثاً عن ابن عباس أنّه قال: «لما كثرت الأرواث والأقذار (في السفينة) أوحى الله إلى نوح أن اغمز ذنب النمل، فوقع منه خنزير وكذاها، فاقبلها على الروث، فقال نوح: لو غمزت ذنب هذا الخنزير، ففعل، فخرج منه فأر وفارة، فلما وقعا اقبالا على السفينة وحبالها فترضها، وتقرض الامتعة والأزواء، حتّى أخافوا على حبال السفينة، فأوحى الله إلى نوح أن امسح جبهة الأسد، فمسحها فخرج منها سنوران فأكلا الفارة، ولما حمل الأسد في السفينة، قال: يا ربّ من أين اطعمه، قال: سوف أسفله، فأخذته الحصى، فهو الدهر محصوم»...

والأمثلة كثيرة، تتعمّ بها تفاسيرنا، دون أن ندرى لى معظمنا الدهشة والاستغراب، وتدعونا إلى تكذيبها وإعادة النظر في اعتمادها والقبول بما ورد فيها من تخاريف لا تقل عن تخاريف أحبار اليهود، بقدر ما تؤكدها كمرجعيةٍ للكثير من مفاهيمنا الساذجة.

في الخلاصة، لسنا ساميين بالمفهوم الذي جاءت به رواية التوراة، ولا بغيره، وعلى الذين يتمسكون بساميتهم البحتة عن سام آخر غير سام التوراة المزعوم...

علينا إعادة النظر في الأمر برتبه، ونشر الحقائق أمام العالم الذي اضطلت عليه أكاذيب التوراة، وأمام متقفينا المضللين والمنساقين وراء هذه الأكاذيب...

والنتعقّف عن استخدام تعبير «العرق السامي» واللغة السامية» في أدبياتنا، ولتبادل منقلة الأمم المتحدة، بأنّزعا المختلفة، بإسقاط مفهوم «السامية»، وكلّ الدعايات والقرارات التي انبنت عليه.

السكوت جريمة.